التراث الصخري و المواقع الأثرية بالأقاليم الجنوبية
جرد ودراسة وإعادة اعتبار
يوم دراسي

ينظم مركز الدراسات الصحراوية و اللجان الجهوية لحقوق الإنسان طانطان-كلميم، و العيون-السمارة، والداخلة-أوسرد بشراكة مع وزارة الثقافة، ووكالة الإنعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في أقاليم الجنوب بالمملكة، والمكتب الشريف للفسفاط يوما دراسيا حول «التراث الصخري و المواقع الأثرية بالأقاليم الجنوبية : جرد ودراسة وإعادة اعتبار»، يوم السبت 18 يناير 2014 بمدينة كليميم.

تعتبر النقوش و الرسوم الصخرية مظهرا من مظاهر نشاط الإنسانية في بدايتها. كما يبرز هذا الفن الفريد تمثلات و انجازات إنسان، فترتي ما قبل التاريخ و ما قبيل التاريخ، على دعائم صخرية. و بالإضافة إلى ذلك، فالفن الصخري إنجاز عرفته كثير من البلدان و الحضارات يمتد مجال انتشاره من البلدان الإسكندنافية، وافريقيا من شمالها إلى أقصى جنوبها و خاصة في صحراءها، إلى دول أمريكا الشمالية و الجنوبية واستراليا و نيوزيلاندا...

و يتوفر المغرب، لسيما في أقاليمه الجنوبية، على مواقع أركيولوجية كثيرة يمكن تقسيمها إلى صنفين رئيسيين:

1 - تراث مادي ملموس يشمل مدافن تلية كبيرة ومواقع الاستيطان في فترتي ما قبل وما قبيل التاريخ وأدوات حجرية وغير حجرية، إلخ.
2 - تراث غير مادي في تمثلاته ورمزيته منقوش أو مرسوم على دعائم مادية صخرية.

و قد مكن الفن الصخري في المغرب من معرفة مظاهر الحضارة البرونزية و غناها و كذلك مساهمتها في الإشعاع الحضاري الصحراوي و المتوسطي.

إلا أنه، وبالرغم من هذا الغنى والتجذر التاريخي، فإن عدم الإلمام المعرفي بأهميته من لدن الفاعلين والمتدخلين والساكنة المحلية، يشكل حاجزا أمام إعادة الاعتبار لهذا الموروث و إيلاءه الاهتمام اللازم.

بالإضافة إلى هذا العائق، نذكر كذلك:

- ندرة الحفريات والدراسات لعدم توفر الموارد اللازمة
- عمليات التخريب والاتجار غير المشروع الذي يطال الإرث الأركيولوجي
- عدم توفر تأريخ مدقق وكامل للفترات التاريخية بالصحراء

أصبح ضروريا إذن، القيام بعمل جماعي و تطوعي ينبني على جرد عام للموروث الثقافي الأركيولوجي، وخاصة الفن الصخري والمدافن التلية، في المناطق الجنوبية، ثم التفكير في ما يجب القيام به عمليا و مؤسساتيا وتشريعيا بإشراك واسع للمسؤولين المحليين من منتخبين وإداريين وللمجتمع المدني و الساكنة المحلية، وذلك حفاظا على الهوية الثقافية و التاريخية و إبراز جمالية التراث المحلي ودوره في التنمية المحلية.

في هذا الإطار تندرج مبادرة مركز الدراسات الصحراوية واللجان الجهوية لحقوق الإنسان طانطان-كلميم، و العيون-السمارة، والداخلة-أوسرد، ووزارة الثقافة، ووكالة الإنعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في أقاليم الجنوب بالمملكة، والمكتب الشريف للفسفاط بتقديم مداخلات علمية تهدف إلى جرد وإبراز التراث الصخري الأركيولوجي بالمنطقة وتعزيز دور الفاعلين المحليين في الحفاظ عليه و تثمينه. كما يروم هذا اليوم الدراسي إلى فتح نقاش مفتوح مع المنتخبين والفاعلين الجمعويين و المهتمين بقضايا التراث عامة بالجهات الثلاثة بالأقاليم الجنوبية.

وسيتناول اليوم الدراسي ثلاثة مواضيع أساسية:

1 - تعريف و تحديد التراث الأركيولوجي في الأقاليم الجنوبية ووضعيته الحالية
2 - الجوانب القانونية وآفاق الحفاظ وإعادة الاعتبار لهذا التراث، وخاصة الفن الصخري
3 - إدماج التراث الصخري في التنمية المحلية وتثمينه

مركز الدراسات الصحراوية
المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme
OCP
وكالة الجنوب

التراث الصخري و المواقع الأثرية بالأقاليم الجنوبية
جرد ودراسة وإعادة اعتبار
يوم دراسي – البرنامج

8:30 : استقبال المشاركين

9:00 : الجلسة الافتتاحية

رئيس الجلسة: ذ عمر الدخيل، رئيس لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس المستشارين

كلمة **السيد البرديجي توفيق**، رئيس اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان طانطان-كلميم

كلمة **السيد عبد الفتاح البجيوي**، والي جهة كلميم-السمارة وعامل إقليم كلميم

كلمة **السيد العلوي عبد الله**، مدير التراث الثقافي، وزارة الثقافة

كلمة **السيد الحبيب نازومي**، رئيس مجلس جهة كلميم-السمارة

كلمة **السيد عبد الوهاب بلفقيه**، عضو مجلس المستشارين ورئيس المجلس البلدي لمدينة كلميم

9:30 : استراحة

10 - 11:30 : الجلسة الأولى: الوضعية الراهنة والإطار القانوني

رئيسة الجلسة: ذة. سلم تيروز، عضو اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان طانطان-كلميم

ذ. المجيدي عبد الحق، أستاذ باحث، المركز الوطني للتراث الصخري بآكادير:
جرد و دراسة الفن الصخري في الأقاليم الجنوبية

ذ. بوكبوط يوسف، أستاذ مؤهل، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث:
المواقع الأثرية والمقابر التلية بالصحراء

ذ. اجلوق مصطفى، مكلف بمهمة لدى رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان:
القوانين الدولية والوطنية في مجال حقوق الإنسان ومسألة الحفاظ على التراث الصخري والمواقع الأركيولوجية

11:30 - 12 : نقاش

12 - 13 : الجلسة الثانية: الحفاظ على التراث، مبادرات الفاعلين في الميدان

رئيسة الجلسة: ذة.ميمونة السيد، عضو اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان الداخلة-أوسرد

ذ. أوموس أحمد، مدير المركز الوطني للتراث الصخري، مديرية التراث الثقافي، وزارة الثقافة:
إنجازات المركز الوطني للتراث الصخري في مجال حماية وتثمين الفن الصخري في الأقاليم الجنوبية

ذ. حميميد محمد، منسق برنامج واحات الجنوب، وكالة الإنعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لأقاليم الجنوب:
التراث الثقافي، رافعة للتنمية في المغرب الصحراوي. تجربة وكالة الجنوب

ذ. بيبة محمد مولود، باحث وكاتب عام جمعية **ميران**:
الحفاظ على التراث الصخري في الأقاليم الجنوبية، موقع عصلي بوكرش نموذجا

ذ.أسمهري محفوظ، باحث وكاتب عام **الجمعية المغربية للفن الصخري**:
دار الفن الصخري بإيشت، نموذج لمبادرة محلية للحفاظ على التراث الصخري بالأقاليم الجنوبية.

13 - 14:30 : غذاء

14:30 - 15:30 : متابعة أشغال الجلسة الثانية

15:30 - 16 : نقاش

16 - 17:30 : الجلسة الثالثة : مائدة مستديرة

رئيسة الجلسة: ذة. ماء العينين أم الفضل، عضو اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان العيون-السمارة

أية سياسات وأية تدابير للحفاظ على التراث الثقافي في الأقاليم الجنوبية، وما هو دور الفاعلين في ذلك : وزارة الثقافة، مؤسسات عمومية، جماعات ترابية، فاعلون محليون وجمعيات؟

17:30 - 18 : خلاصات واختتام اللقاء